وإنما قتل في جوف الليل كما علم في محله على أنه يمكن بتكليف تأويل ذلك بأنه قامت لقائلهما قرينة على أنه بصدد الموت في ذلك الوقت وهذا لو ثبت أنهما قيلا فيه وقد علمت أن الأغصاوي نفى ذلك فا أعلم بحقيقة الأمر في ذلك .

ثم رأيت في كتاب إسماعيل بن الأحمر في ترجمة بعض العلماء ما نصه فمن قوله يرثي الأمراء بالمغرب وقد حل رمسه بين صلاة العصر والمغرب .

(قف كي ترى مغرب شمس العلا ... بين صلاة العصر والمغرب) .

(واسترحم ا دفينا به ... كان مليك العصر في المغرب) .

وهذا مما يبعد أنهما في لسان الدين من وجوه لا تخفى على المتأمل منها قوله كان مليك العصر فإن لسان الدين لم يكن كذلك وقد تقدم آنفا كان إمام العصر في المغرب وهو أحسن لما فيه من التورية البديعة وا أعلم .

ثلاث قصائد لابن زمرك .

رجع إلى أخبار لسان الدين ابن الخطيب C تعالى وقد عرض عدوه الرئيس ابن زمرك في بعض قصائده التي مدح بها سلطانه الغني با أبا عبد ا ابن نصر بما تسنى له من الظفر بابن الخطيب ومن حماه منه وهو الوزير ابن الكاس على يد من عينه لملك المغرب وأعانه بجند وعضده كما تقدم وهو السلطان أحمد المريني فقال من قصيدة عيدية .

(يهني زمانك أعياد مجددة ... من الفتوح مع الأيام تغشاه) .

(غضبت للدين والدنيا بحقهما ... يا حبذا غضب في ا أرضاه) .

(فوقت للغرب سهما راشه قدر ... وسدد ا للأعداء مرماه)